

دور السياحة في الاقتصاد السوداني

قسم الجغرافية- كلية التربية
جامعة الزعيم الازهرى

د. عثمان عبدالله محمد الزبير

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة دور السياحة في الاقتصاد السوداني والذي يعتبر من الدول التي تمتلك مقومات سياحية كثيرة رغم انها لم تستغل بالصورة المثلى وذلك لظروف اقتصادية وسياسية وامنية. ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي واستخدمت عدة وسائل وادوات لجمع المعلومات شملت المقابلة والاستبانة وغير ذلك، وقد توصلت الدراسة الى ان السياحة تلعب دوراً متنامياً في اقتصاديات الدولة السودانية وهنالك تطور في الخدمات السياحية وان السودان أحد الدول النامية التي تمتلك مقومات سياحية طبيعية وحضارية ويعمل على تطويرها بما يكفل له الاستفادة من عائداتها، وأن حجم الاستثمارات السياحية فيه دون المستوى المطلوب حيث يلاحظ أن عدد السياح في العام 2018 بلغ حوالى 825,193 سائح كأعلى رقم سجل في تاريخ السودان ويعتبر هذا الرقم قليلاً جداً مقارنة مع الدول السياحية الأخرى من جهة ومقومات السودان السياحية من جهة أخرى وهنالك بعض المقترحات والاستراتيجيات إذا تمكن السودان من تطبيقها في مجال خدمة السياحة فسوف تصبح السياحة واحدة من أهم مصادر الدخل القومي والشخصي في السودان. فضلاً عن تصحيح الصورة الذهنية عن السودان لذلك اوصت الدراسة بضرورة تطوير البنى التحتية والاهتمام بمسألة التخطيط والتسويق.

The role of tourism in the Sudanese economy

Dr. Othman Abdullah Muhammad Al-Zubair

Abstract:

The study of the study is to see the role of tourism in the Sudanese economy, which is considered to be many of the countries that have many tourist assets, although it did not take into account the greenery of economic, political and security conditions. To achieve this adoption of the study and the method of communication and the methods of assessing information, including several, the development of the media and the sovereignty of the information

and the importance of the tourist and the strategic, the most recent of the tourist and the strategies of the tourism would. «The tourism of the tourist in 2018 was the same as the level of tourists in 2018, about 825,193 tourists as the number of Six Sudan's comments, the number of the other tourism and the imports of the tourism will become one of the most important sources of income and national in the Sudan. As well as the correct image of Sudan, the study recommended that the infrastructure and attention was needed to plan the marketing and marketing.

1- مقدمة :

تلعب السياحة دوراً متنامياً في اقتصاديات الدول الصناعية وتعتبر الصناعة الأولى في بعض الدول النامية حيث تحسن من ميزان المدفوعات لأنها تعتبر نوعاً من الصادرات مع فارق أن السلعة في مكانها ويسعى إليها المستهلكون، ولهذا السبب أيضاً تعتبر السياحة خارج الوطن خسارة اقتصادية. ولأن السياحة تتركز دائماً في الأقاليم الهامشية فإنها وسيلة الأقاليم الفقيرة في تحسين ميزان مدفوعاتها مع الأقاليم الغنية وأيضاً تعتبر السياحة محفزة للاستثمار فمتى ما توافرت البنى الأساسية انطلقت آلاف المشروعات الصغيرة.

تعتبر السياحة من المظاهر التي تحتاج إلى تخطيط دقيق بغرض التطوير، ولكي يتم ذلك في أية منطقة لا بد من معرفة خصائص السياح و آرائهم عن تلك المنطقة لتحديد كفاءة الخدمات السياحية المقدمة لهم وتلمس رغباتهم في تكرار الزيارة ومعرفة أماكن قدومهم والمشكلات التي اعترضتهم وذلك عن طريق تحديد الأشياء التي لم تحقق لهم الاستمتاع التام أثناء زيارتهم للمنطقة. رغم تباين الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لصناعة السياحة بتباين أنواعها وأنشطتها المختلفة إلا أن الدلائل العملية وتجارب الدول تشير إلى التزايد الملحوظ في الدور الذي تلعبه السياحة بصفة عامة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل، وقد ترجم الاهتمام الشديد بقطاع السياحة في الكثير من دول العالم في شكل تشجيع الاستثمارات الأجنبية وإعطاء المزيد من الحريات للقطاعين العام والخاص بمزاولة العديد من الأنشطة وإنشاء المشروعات السياحية .

السودان يحتل موقعا سياسيا استراتيجيا فهو أولا يمثل حلقة الوصل الكبرى بين أقطار العالم العربي وبين دول القارة السمراء، وله حدود مشتركة مع سبعة دول هي مصر وليبيا وتشاد وإفريقيا الوسطى، وجنوب السودان ، وإثيوبيا وإريتريا ويتواصل مع المملكة العربية السعودية عن طريق البحر الأحمر. وعلى امتداد أراضيه الشاسعة يعيش ائتلاف فريد من الاعراق ويتكون من قبائل عربية ونوبية وحامية وزنجية وتدين أغلبية السكان بالدين الإسلامي مع وجود للمسيحية ويمتاز المجتمع السوداني بالتسامح الديني. والسودان بمساحته الشاسعة وموارده الطبيعية الغنية يعد مقصدا هاما للاستثمارات في شتى ميادينها وعلى رأسها الاستثمار في القطاع

السياحي نظرا لتوافر بيئات طبيعية متنوعة بين الغابات والأدغال والأنهار والشواطئ والصحراء مما يتيح وجود مقاصد سياحية عدة كالاستجمام ورحلات السفاري والاستشفاء والرياضات البحرية والنهرية والصحراوية. وإلى جانب ذلك هنالك مقصد السياحة الثقافية التي يجد من يبتغيها في السودان المعابد والآثار والمتاحف وشواهد الامم والحضارات التي نشأت وشهدتها تاريخ السودان كالحضارات الفرعونية والإسلامية. أما أبرز مقاصد السياحة السودانية فهو الانسان السوداني نفسه الذي يعرف بأصالته وكرمه وحسن خلقه وإكرامه للضيوف وطيب معشره ومسلكه.

2- الإطار النظري للدراسة.

2-1- مفهوم السياحة

يقصد بالسياحة في اللغة التنقل من بلد الى اخر طلباً للتنزه او الاستطلاع أو الكشف (الزوكة: 1992م، 13)، أو الفرجة أو غير ذلك (المنجد: 1997م، 368)، فالسياحة (Tourism) من الناحية اللغوية ضرب في الأرض ابتغاء أغراض تتعلق بالتنزه أو الاطلاع أو الاستجمام وقضاء وقت ممتع (أبو داود: 2000م، 9)، فالسياحة في مفهومها الواسع هي ممارسة اجازة عن العمل بعيداً عن مكان الإقامة المعتاد الذي يسكنه الانسان. كما أنها من ناحية أخرى عبارة عن زيارة مكان آخر غير مكان السكنى الذي اعتاده الإنسان لفترة تزيد على أربع وعشرين ساعة. وفي الحقيقة فإن معظم التعريفات التي تحاول صياغة مفهوم محدد للسياحة عموماً ركزت بصورة أساسية على الأبعاد المكانية للسياحة، وذلك من خلال التركيز على أن السائح هو ذلك الشخص الذي يتحرك لمسافة ما بعيداً عن منزله أو موطنه لمسافات معينة كما ترى مفوضية السياحة الأمريكية مثلاً. ويقول البدراوي ان «السياحة هي النشاط الاقتصادي الذي يتضمن استقبال مواطنين من دول أجنبية يقومون بزيارة أماكن خارج أوطانهم لمدة معينة».

أما حسين كفاي (1978)، فيلخص مفهوم السياحة في كتابه (رؤية عصرية للتنمية السياحية في الدول النامية)، بأنها «ذلك النشاط الانساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل الذي يقوم به فرد أو مجموعة بغرض الانتقال من مكان الى آخر لأسباب اجتماعية أو ترفيهية أو قضاء الاجازات أو لحضور المؤتمرات أو المهرجانات، أو للعلاج والاستشفاء، وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة، ولاتدخل في السياحة وجود قوات احتلال عسكري، أو هجرة من بلد الى بلد، أو حتى للعمل المؤقت، أو أعضاء السلك الدبلوماسي». ويرى المؤتمر الدولي حول السياحة الذي عقد في أوتاوا (1991م)، أن «السياحة تعني أنشطة الأشخاص المسافرين من مكان الى آخر غير مكان اقامتهم المعتاد ولمدة لا تزيد عن عام لغرض الترويج أو الأعمال لأغراض أخرى. كما يرى الجلال (1998م)، أن «السياحة تعبر عن مجموعة العلاقات والخدمات الناجمة عن إقامة الشخص المؤقتة في بيئة جديدة ومتميزة أيكولوجياً بعيداً عن مقر إقامته المعتاد، بغرض إشباع حاجاته أو تحقيقاً لمصلحة ما طالما كانت هذه الإقامة لا تحقق ربحاً مادياً».

رغم أن المفهوم العام للسياحة يتماثل كثيراً لدى معظم هؤلاء الباحثين والعلماء الا أنه يلاحظ أن معظمهم قد ركز على الآثار النفسية والاقتصادية والعلاقات المتبادلة بين السائح والمضيف،

وضرورة أن تكون إقامة السائح مؤقتة، ولا تستهدف العمل بهدف جمع المال، كما يركز البعضهم الآخر على الأهمية الثقافية الكبرى للسياحة، وأنها أيضا عملية تنظيمية هادفة ». وهنالك تعريف لمنظمة السياحة الدولية (1995م)، (يرى أن السياحة Tourism)) هي جميع النشاطات الناتجة عن سفر الأفراد وإقامتهم في أماكن بعيدة عن مقر سكنهم وعملهم المعتاد لمدة لا تزيد عن اثني عشر شهراً بهدف ممارسة الترويج والتجارة وغيرها من النشاطات المتعددة . أي أنه يمكن القول أن السياحة الدولية أو الخارجية ((International-Tourism هي التي تتم خارج حدود كل دولة. واقتصادياً يمكن تقسيم السياحة الى سياحة ايجابية وهي التي تدر عملات أجنبية من السياح الأجانب، وسياحة سلبية هي التي تتأثر فيها الدول المصدرة للسياح والتي يتأثر تبعاً لذلك ميزان مدفوعاتها، (السيد :1420هـ، ص25، 20). وقد عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة « بأنها مجموعة الأنشطة الصناعية والتجارية التي تنتج السلع والخدمات التي يستهلكها الزوار الأجانب والسياح المحليون» في حين أن الهيئة الكندية الوطنية للمعلومات والسياحة تعرف السياحة بأنها « مجموعة السلع والخدمات التي تلبي حاجات المسافرين خارج نطاق اقامتهم (Smith-1995P-22). وتحدد الجهات الأسترالية المسؤولة عن السياحة بأنها «القيام بالسفر من بلد الى آخر لفترة لا تتجاوز ستة اشهر دون أن تحدد هدفاً معيناً لهذا السفر (Smith-1983-P27). ويمكن تقسيم السياحة الى فطين أساسيين: النمط الأول : السياحة الخارجية -حسب المفهوم الدولي - وتتمثل في الانتقال المؤقت للأفراد من دولة للإقامة الدائمة في دولة أخرى ليوم واحد على الأقل وليست بهدف العمل وانما بهدف الاستجمام أو ممارسة الرياضة والترويج وخلاف ذلك من الأنشطة الترفيهية. النمط الثاني: السياحة الداخلية وهي عبارة عن انتقال مؤقت لأكثر من أربع وعشرين ساعة إلى مكان آخر داخل الدولة خلاف مكان الإقامة الدائمة ولنفس الأسباب السابقة (يونس، 1993، ص24). وربما يكون التعريف العملي الأشمل للسياحة ما اقترحه إيريك كوهن ((Erik Cohen الذي وصف السياحة بأنها «سفر طوعي مؤقت للحصول على المتعة من خلال التجديد والتغيير الذي يشعر به السائح في رحلة متكاملة وطويلة نسبيا بين المنشأ والمقصد السياحي » (Lea,1988,p,4).

يلاحظ تعدد تعريفات السياحة وتباينها، بحيث إن بعض الدراسات خلصت الى وجود مايقارب من (80) تعريفاً مختلفاً للسياحة (Tourism) و(43) تعريفاً لمصطلح المسافر (Traveler) السائح (Tourist) والزائر (Visitor) (Bale and smith, 1988,p4). وفي المحصلة النهائية يمكن تعريف السياحة بأنها عملية حركية تتضمن انتقال الانسان من مكان اقامته الدائمة إلى مكان آخر يبعد عن موطنه الأصلي لأكثر من يوم واحد لأغراض متعددة خلاف العمل .

2-2- آثار السياحة:

رغم تباين الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لصناعة السياحة بتباين أنواعها وأنشطتها المختلفة إلا أن الدلائل العملية وتجارب الدول تشير إلى التزايد الملحوظ في الدور الذي تلعبه السياحة بصفة عامة في قضايا التنمية بمفهومها الشامل، وقد ترجم الاهتمام الشديد بقطاع

السياحة في الكثير من دول العالم في شكل تشجيع الاستثمارات الأجنبية وإعطاء المزيد من الحريات للقطاعين العام والخاص بمزاولة العديد من الأنشطة وإنشاء المشروعات السياحية . ومن ناحية أخرى على الرغم من أهمية السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلا أنها أيضا تولد بعض السلبيات البيئية والاقتصادية (جدول 1).

2-2-1- الآثار الاقتصادية الايجابية للسياحة:

أولا - تحسين ميزان المدفوعات : اكتسبت السياحة أهمية اقتصادية عالمية كبيرة إذ أصبحت من أكبر البنود في التجارة الدولية . وبالنسبة لعدد من الدول أصبحت السياحة المصدر الرئيس للعمولات الصعبة وأهم عامل في تحديد ميزان مدفوعاتها - كاسبانيا وايرلندا والمكسيك وغيرها - ويتحقق ذلك نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في مشروعات سياحية . والإيرادات السيادية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السياح.

ثانيا - زيادة فرص العمل : السياحة كصناعة خدمية توصف غالبا بأنها صناعة تحتاج إلى أيد عاملة كثيرة في مختلف المهارات والخبرات والتخصصات، وفي هذا الخصوص يمكن القول ان التوسع في إنشاء المشروعات السياحية (رأسيا وأفقيا) وكذلك المشروعات الأخرى المرتبطة بها (مرفقيه، خدمات..الخ) يساعد في خلق العديد من فرص العمل الجديدة وعلى العموم يمكن القول بوجود علاقة قوية بين تنمية السياحة وزيادة فرص العمل .

ثالثا - تحقيق التوازن الاقتصادي بين الأقاليم : تتميز السياحة أكثر من غيرها من النشاطات الاقتصادية بأنها تميل إلى تفضيل المناطق الهامشية التي تكون عادة في حاجة إلى مصدر للتنمية، خاصة الأماكن الجبلية والغابية والسواحل المتضررة أو ذات الشعب المرجانية أو العمرانية التي لا تجذب النشاطات الاقتصادية الأخرى . وأهم فائدة للسياحة تتمثل في نقل التنمية إلى المناطق الهامشية وبذلك تحقق التوازن الاقليمي في التنمية .

جدول (1) الآثار الموجبة والسالبة للسياحة

الآثار	الجوانب الموجبة	الجوانب السالبة
الاقتصادية	تحريك عجلة الاقتصاد، وتوفير فرص العمل والتوظيف، وتشجيع الاستثمار والبيئة الاقتصادية	الاعتماد على مصدر واحد يشكل خطرا إقتصاديا، والعمالة والوظائف تكون موسمية فقط
الاجتماعية الثقافية	تشجيع المظاهر الاجتماعية والثقافية وتقوية الحس القومي، الاهتمام بالاحتفالات والمناسبات القومية التي تجذب السياح والتبادل الثقافي	التكدر والتزام مما يعمل على زيادة معدلات الجريمة واستهلاك البنى التحتية والخدمات مما يجعل ساكني الريف يشعرون بالغبن .

الآثار	الجوانب الموجبة	الجوانب السالبة
البيئية	تطوير البيئة والمستوطنات البشرية، توفير المال للحفاظ على البيئة، زيادة الوعي البيئي والمحافظة على البيئة .	الاستهلاك، والتلوث البيئي بأنواعه المختلفة مما يؤثر في التنوع والتوازن البيئي

المصدر (Page and Connell,2006,P 42)

رابعا- نقل التقنيات التكنولوجية : السماح للشركات الدولية بالدخول في مشروعات الاستثمار السياحي يمكن أن يحقق درجة من التقدم التكنولوجي من خلال العديد من الطرق منها:-

- نقل فنون الإدارة الحديثة وأنظمتها إلى الفنادق وغيرها من المنشآت السياحية .

- إدخال تجهيزات (آلات - معدات ... الخ) جديدة يمكن استخدامها في تسهيل تقديم الخدمات السياحية بالإضافة إلى الخدمات المرفقية المختلفة.

- تطوير وتحسين طرق العمل في الأنشطة السياحية بالإضافة إلى برامج التدريب للقوى العاملة .

- القيام ببحوث التنمية والتحديث في المجالات المختلفة للنشاط السياحي .

خامسا - خلق علاقات وتنميتها بين القطاعات الاقتصادية والخدمية وبين قطاع السياحة (تحقيق التكامل الرأسي والأفقي) .

2-2-2- الآثار الاجتماعية الايجابية للسياحة:

السياحة منشط إنساني من أهم أهدافها تحقيق التعارف والتفاهم بين الناس وتمكينهم من التعرف على خصائص المجتمعات الأخرى وطرق حياتهم وثقافتهم. هذا والتعارف يسهم في إثراء حياة الإنسان وزيادة وعيه وثقافته ويمكنه من الوقوف على تجارب الآخرين في الحياة ليستفيد منها في خدمة مجتمعه وبلده . وكثيرا ما تتيح السياحة للإنسان فرصة الاجتماع بالأسرة أو الالتقاء بالأصدقاء مما يقوي الروابط الأسرية والاجتماعية ويقلل من الجفاف العاطفي . وهذا بدوره يسهم في إعادة التوازن النفسي للفرد الذي تخل به ضغوط الحياة العصرية . وتعتبر السياحة أيضا مرآة عاكسة للتطور الحضاري لأي مجتمع تعكس شخصيته المتميزة وتساعد في تحديد مكانته وصورته في نظر الآخرين، لدرجة أصبح كثير من الدول يعنى بدبلوماسية السياحة ومحاولة استغلالها في تحسين صورتها الخارجية (McIntosh, and Goeldner , 1995 , P151) . كما تعنى الدول والمجتمعات بحفظ وحماية اراثها وتراثها الحضاري .

2-2-3- الآثار السالبة للسياحة :

على الرغم من الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة والتي سبق ذكرها إلا أن هناك بعض السلبيات المرتبطة بالسياحة . ويمكن تلخيصها في الاتي :

أولا : المشكلات الاقتصادية للسياحة :

1. (مشكلة الاعتماد الدائم على السياحة كقطاع موسمي هش رغم أهميته الاقتصادية، وذلك أنه عرضة لتقلبات المزاج والأسعار ... الخ، ولذلك فإن إدخالها كبديل لقطاع اقتصادي آخر كالزراعة مثلا يمكن أن يشكل خطوة كبيرة على الاقتصاد . والأفضل أن تكون السياحة إضافة توسع قاعدة الاقتصاد لا جديد يحل مكان قديم . وعلى كل يمكن أن يكون الاعتماد الزائد على السياحة مقبولا إذا كان مرحليا (Young , 1973) .

2. مشكلة التضخم : السياح عادة يملكون قوة شرائية أكبر من قوة السكان المحليين الشرائية إما لان دخولهم أكبر أو لأنهم ادخروا مسبقا الصرف خلال سفرهم، وبالتالي قد يسهمون في رفع الأسعار في مواسم السياحة بالنسبة للسكان المحليين خاصة أسعار الضروريات (السكن، الطعام، الملابس... الخ) وكذلك رفع أسعار الأراضي واجارات المساكن والمحلات التجارية والصناعية.

ثانيا - المشكلات البيئية للسياحة :

كثيرا ما تؤدي السياحة إلى تدهور البيئة الطبيعية في المناطق السياحية بسبب التلوث الذي يحدث نتيجة تدفق السياحة للمنطقة السياحية، وخاصة مناطق البيئات الهشة كالجزر الصغيرة والمناطق الساحلية والغابية والعمرانية والجبلية وأماكن الجمال إلا نادرا. ولعل أهم الآثار البيئية الناجمة من السياحة تتمثل في التلوث بمختلف أنواعه الذي تحدثه الحركة والوضاء والفضلات ودخان عوادم السيارات... الخ . وقد يتم التوسع العمراني لتلبية احتياجات السياحة على حساب البيئة ويتمثل ذلك في الضغط على موارد المياه وإزالة النبات الطبيعي وصيد الحيوانات البرية أو طردها أو تغيير معالم السطح والتضاريس (إبراهيم والقحطاني، 1414هـ، ص 28).

ثالثا: المشكلات الاجتماعية :

1. مضايقة السكان المحليين : تدفق السياح للمناطق السياحية وخاصة المناطق التي تقل فيها الخدمات السياحية يتسبب في تضايق السكان المحليين من منافسة السياح لهم في خدمات السكن والطرق والاتصالات والتموين والخدمات الصحية .

2. تناقض في القيم : يمكن أن يكون للسياحة- وبخاصة السياحة الدولية- آثار اجتماعية ضارة - حقيقية أو متوهمة - عندما يتناقض سلوك السياح مع قيم المجتمع المضيف ومعتقداته مما يجعل بعض المجتمعات المحافظة تقابل السياحة بالرفض .

3. إدخال سلوكيات استهلاكية جديدة : فالسياح يعكسون نمط حياتهم في المناطق السياحية التي يزورونها في الإنفاق على الطعام والشراب والترفيه... الخ. ويحاول بعض السكان المحليين تقليدهم بما قد لا تسمح به إمكانياتهم وعاداتهم، فهو عادة يفشل في التقليد ويفقد الكثير من مكانته الاجتماعية في مجتمعه المحلي نتيجة محاولة تقليد غيره، ويعيش على هامش الثقافة. وعلى كل حال لا توجد دلائل فعلية كثيرة على انتشار هذا الأثر السلبي للسياحة أو على ضرورة انتشاره في كل حالة (Smith,1983,p.175)

3- الحركة السياحية في السودان :

3-1- الوفود السياحي السنوي :

السودان أحد الدول النامية التي تشهد تطوراً ملموساً في حركة السياحة الدولية منذ السبعينات و يمكن ملاحظة هذا التطور لعدد من السياح القادمين إلى السودان والذي بلغ حوالي 21610 سائح في عام 1970م بينما وصل العدد في عام 1980 إلى حوالي 37609 سائح، وفي سنة 2004 بلغ عدد السياح حوالي 60577 سائح وفي العام 2018 بلغ عدد السياح حوالي 825,193 سائح كأعلى رقم سجل في تاريخ السودان -علما بان تونس سجلت 7 مليون سائح والمغرب 7.9 مليون وجنوب افريقيا سجلت حوالي 9.5 مليون ومصر 12.2مليون سائح في نفس العام- اما في سنة 2021 وصل عدد السياح حوالي 142666 سائح (جدول رقم2)- وإذا أحسن التخطيط في السودان وتمكن أن يصل إلى رقم مليون سائح سنوياً فان العائدات من السياحة تفوق العائدات من البترول مع فوارق عديدة بينهما . فالبترول قطاع غير كثيف العمالة؛ أي أنه يولد فرص عمل قليلة عكس السياحة كثيفة العمالة ؛ فالسياحة تؤدي إلى ازدهار المهن الصغيرة والصناعات اليدوية وإحياء التراث والاعتزاز به ولكن المشكلة تكمن أيضاً في أنه قطاع

جدول (2) يوضح اعدادالسياح من العام (2000 م_ 2021م)

العام	عدد السياح	الايادات السياحية(بالدولار)	العام	عدد السياح	الايادات السياحية(بالدولار)
2000	36,609	45,130,800	2012	574645	719,954,500
2001	50,000	60,400,000	2013	591,350	735,500,805
2002	50,930	61,800,000	2014	683,618	855,402,000
2003	52,290	62,700,000	2015	741,000	930,719,220
2004	60,577	68,570,279	2016	799,644	995,667,512
2005	245,797	316,428,112	2017	812,782	1,009,263,878
2006	328,156	409,293,200	2018	825,193	1,028,857,096
2007	34,692	427,558,400	2019	664,336	799,163,424
2008	439,661	548,742,000	2020	143,236	174,837,608
2009	420,238	521,748,000	2021	142,666	165,776,660
2010	495,161	616,639,000	2022	...	...
2011	536,400	671,964,400	2023	...	...

المصدر: وزارة الثقافة والسياحة والاثار ادارة الاحصاء 2023م

كثيف من ناحية رأس المال، ولا يمكن للدولة وحدها أن تنهض به، ولا بد من دور نشط للقطاع الخاص. وهذا التطور في السياحة الدولية في السودان يعزى لعدة اعتبارات وهي :

التطور العالمي لحركة السياحة العالمية التي بلغت في الوقت الراهن بليون ونصف البليون سائح سنوياً ولكن يلاحظ أن 87 % من السياحة العالمية تستأثر بها أوروبا والأمريكتان، فيما بلغ نصيب آسيا 10 % أما بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا فلا يتجاوز نصيبها 3 % من حركة السياحة العالمية على الرغم من امتيازها بمناطق سياحية تاريخية (التوم : 2006 . 1).

اهتم القطاع العام والخاص بقطاع السياحة في السودان وتطور وسائل النقل والمواصلات في السودان، فضلاً عن ظهور البترول وبدأ استغلاله وانعكس ذلك في الارتفاع المفاجئ لعدد السياح بعد عام 1995 ولكن لم يصاحب ذلك ارتفاع في العائدات، لأن معظم من اعتبروا سائحين لم ينفقوا كثيراً، لأنهم التحقوا بمعسكرات حقول البترول. وعلى الرغم من التطور الملحوظ في أعداد السياح القادمين للسودان يمكن القول بأن حركة السياحة الدولية في السودان ضعيفة مقارنة مع الدول الأخرى على الرغم من أن السودان يتمتع بمساحة جغرافية كبيرة وتنوع حيوي وثقافي كبير، فضلاً عن موقعه الجغرافي المميز .

3-2- دور السياحة في الاقتصاد السوداني:

تعتبر السياحة نشاطاً اقتصادياً متزايداً بصورة مطردة وهي من الأنشطة الإنسانية التي حققت نمواً كبيراً خلال العقود الثلاثة الماضية على مستوى العالم وان كان مستوى النمو يتفاوت من دولة إلى أخرى . وقد سعت معظم دول العالم على مراحل نحوها كافة إلى الاهتمام بالنشاط السياحي في اقتصادياتها مما جعلها محل اهتمام لدى كافة دول العالم . فالسياحة تساهم في الدخل القومي وتتيح فرص العمل لعدد كبير من المواطنين إلى جانب تشجيعها للاستثمار في مجال الخدمات كإنشاء الفنادق والمطاعم والكافيتريات والنقل السياحي بكافة أنواعه والصناعات اليدوية والفولكلورية وصناعة التحف ومعدات المعسكرات والغطس والتصوير وغيرها من الصناعات المتصلة بالسياحة والتي تفوق في مجملها المائة وثلاثين صنعة (عبد الوهاب 1996 : ص 40) . لم يكن للحكومات السودانية حتى العام 2000م اهتمام مباشر بالسياحة كمورد اقتصادي او احد مكونات الاقتصاد السوداني ويرجع ذلك الى تقليدية الفكر الاقتصادي وبطء تطوره وعدم تنوع مصادر الدخل السوداني (عطامنان 2012م). ولكن في السنوات الاخيرة شهد السودان تطوراً ملحوظاً في أعداد السياح وبالتالي ارتفاعاً ملحوظاً في إيرادات السياحة . ويلاحظ أن هنالك ارتفاعاً في إيرادات السياحة في العقدين الأخيرين فقد ارتفع إيراد السياح من 22 مليون دولار في عام 1993 إلى 68.3 مليون دولار في عام 2004م وإلى 616.639 مليون في عام 2011م. وفي العام 2018م ارتفعت إيرادات السياح الى 1,028,857,096 ويعتبر اعلى ايراد تحققة السياحة. ومن المتوقع أن ترتفع إيرادات السياح في الأعوام القادمة إذا استمر التحسن الاقتصادي بصورة جيدة .

ويرجع نمو صناعة السياحة بهذا الكم إلى عدة أسباب منها:

1. التحسن المستمر في وسائل النقل وزيادة عدد الطرق المعبدة التي ربطت معظم مناطق السودان مع العاصمة الخرطوم مما سهل عملية الاتصال والتنقل بين مدن السودان المختلفة وذلك عن طريق زيادة حجم النقل ووسائله وسرعتها والتحسين المستمر في وسائل الراحة والأمان فيها .
2. التطور الكبير الذي حدث في مجال الاتصالات - والذي ربط معظم مناطق السودان - ووسائل الإعلام المختلفة والذي جعل العالم كالقريّة الصغيرة وصار تناول المعلومات في وقت وجيز في متناول الجميع .
3. التحسن المستمر في المستوى الاقتصادي وارتفاع مستويات المعيشة في معظم دول العالم المصدرة للسياحة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحسن المستوى الاقتصادي للسودان وفتح باب الاستثمار في المجالات المختلفة مما شجع كثيراً من المستثمرين بزيارة السودان والتعرف عليه ومحاولة الاستثمار فيه .

4. انفتاح السودان على دول العالم وتحسن علاقاته الخارجية مع الدول الأخرى خاصة دول جنوب شرق آسيا والتي شكلت نسبة 27 % من السياح لهذا العام .

5. تزايد أوقات الفراغ في عالم اليوم بأعضائها وإعطائهم حقوقهم كافة . وعلى الرغم من النمو الذي شهده السودان إلا أن السياحة فيه تواجه كثيرا من المعوقات والتهديدات والتي لا بد من معرفتها وحلها والتي سوف يتم ذكرها لاحقاً .

أما فيما يتعلق بمتوسط الإنفاق اليومي للسياح في السودان فقد أوضحت الدراسة أن حوالي 43 % من السياح ينفقون أقل من مائة دولار في اليوم وأن 35 % ينفقون ما بين (100 - 200 دولار) في اليوم بينما ينفق حوالي 22 % منهم أكثر من 200 دولار في اليوم (الزبير 2008م). ويرتبط أثر السياحة في الاقتصاد القومي إلى حد كبير بإنفاق السياح مقابل الخدمات التي يحصلون عليها فمثلاً هنالك الإنفاق على الخدمات الفندقية مثل الإيواء والأكل والشرب ... الخ حيث يمثل انتقال العملات الحرة من السياح إلى أصحاب الفنادق والعاملين فيها . كما أن لأصحاب الفنادق أنفسهم سلسلة من المنصرفة الأخرى كالضرائب والتراخيص وشراء مواد مختلفة من الأسواق وكل ذلك في النهاية يصب في خزنة الدولة. وما يقال عن الخدمات الفندقية يقال عن سائر الخدمات الأخرى . ومنها على سبيل المثال زيادة المشتريات من التحف والهدايا التذكارية والمصنوعات المحلية وغيرها، وهنالك أيضاً فتح باب العمل للمرشدين السياحيين وغيرهم ممن تتصل مهمتهم بالسياحة من قريب أو بعيد وكل ذلك يصب في نهاية المطاف في خزنة الدولة والتي تستفيد من كل عائدات السياحة بالعملات الحرة والتي ترجع في نهاية المطاف لبنك السودان المركزي، إلى جانب استفادة الدولة من رسوم التأشيرات ورسوم لسفر البواخر واليخوت السياحية وهبوط الطائرات السياحية والضرائب المتعلقة بكافة الأعمال المتصلة بالنشاط السياحي .

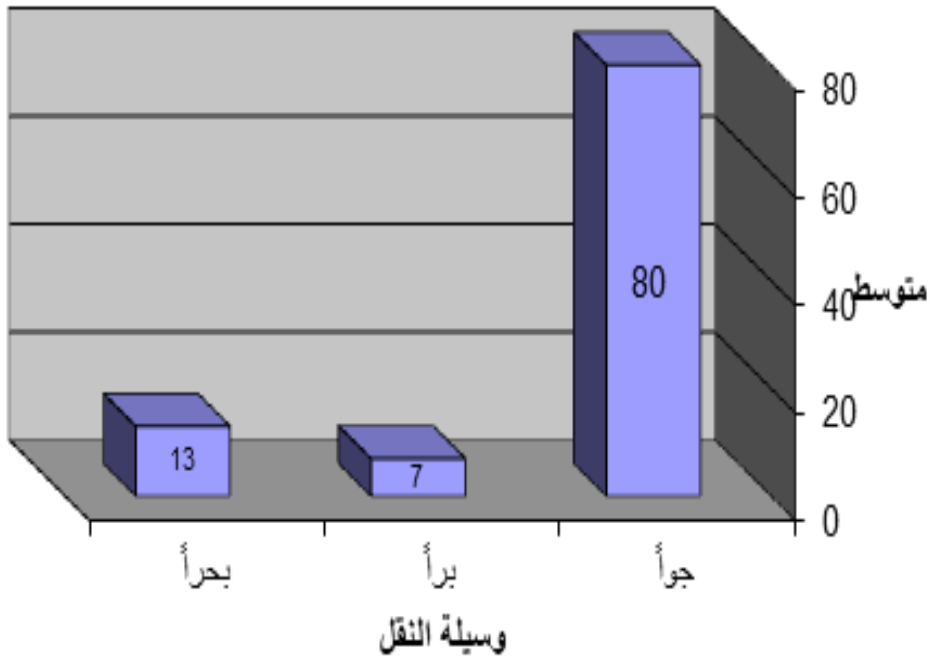
3-3- موسمية السياحة:

يلاحظ في موسمية السياحة اتزان دخول السياح شهرياً مع انخفاض نسبي لأشهر الصيف وهذا ناتج من أن الموسم السياحي في السودان يمتد من شهر أكتوبر حتى شهر أبريل تقريباً وهذه الفترة تضم فصل الشتاء - الذي يعتبر أقل الفصول حرارة في السودان - ويعتبر شهر يناير من الشهور السنوية التي سجلت أعلى معدل للسياح والذي بلغ حوالي 60577 سائحا ويليهِ شهر فبراير بمعدل 54147 وديسمبر بمعدل بلغ 5121 سائحا - أما بقية الشهور فتعتبر فترة الصيف والخريف في بعض مناطق السودان حيث ترتفع درجات الحرارة في السودان لتصل أقصى ارتفاع لها في السنة وفي هذه الفترة أيضاً تهطل الأمطار بغزارة خاصة في جنوب السودان والتي تكاد تكون شبه يومية في أقصى الجنوب وهذه الأمطار أيضاً تلعب دوراً سلبياً في الحركة داخل السودان

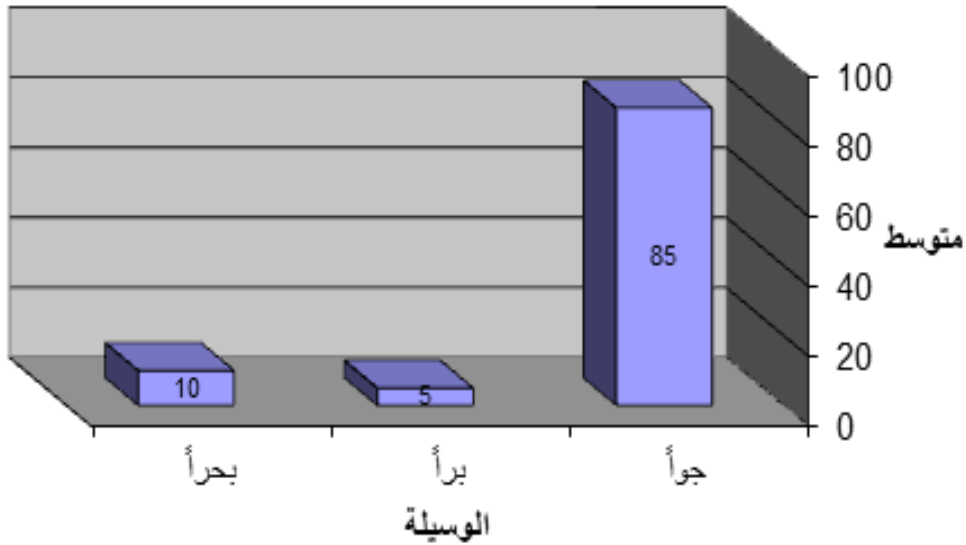
حيث تؤدي إلى توقف حركة النقل والاتصال في كثير من مناطق السودان خاصة الولايات الجنوبية والغربية والشرقية كما تتوالد في فصل الخريف الحشرات (الباعوض) وهذا يعني انتشار مرض الملاريا في معظم مناطق السودان .

3-4- الوفود السياحي تبعاً لوسائل النقل:

يبلغ مجمل الحركة السياحية في الوقت الراهن بليون ونصف البليون سائح سنوياً ويستخدم أكثر من 75 % منهم النقل الجوي كوسيلة نقل من مناطقهم إلى المناطق السياحية التي يزورونها، خاصة التي تكون عبر مسافات كبيرة وكذلك الحال في السودان حيث نلاحظ أن 80 % من السياح قدموا عن طريق الجو وأن حوالي 13 % منهم عن طريق البر و 7 % فقط عن طريق البحر كما بين الشكل رقم (1) .



أما في الفترة من 1994 إلى 2003 فيتضح أيضاً أن السياح القادمين عن طريق الجو يمثلون غالبية السياح حيث بلغ المعدل خلال هذه الفترة حوالي 85 % من السياح وقدم 10 % منهم عن طريق البر. واتضح من خلال الدراسة الميدانية 2006 أن عدد السياح القادمين عن طريق الجو يمثلون نسبة 81 % بينما يمثل القادمون عن طريق البر نسبة 13 % ، وحوالي 6 % فقط من السياح قدموا عن طريق البحر شكل رقم (2) .



عند مقارنة الفترتين يتضح الآتي :

1. ارتفاع معدل السياح القادمين عن طريق الجو في الفترة الأخيرة .
 2. انتظام معدلات السياح القادمين إلى السودان في الفترة الأخيرة بينما نلاحظ عدم ثبات معدلاتهم في الفترة الأولى حيث تتأرجح من عام لآخر- كما يمكن ملاحظة التناقص الواضح في معدلات السياح القادمين عن طريق البر في الفترة الأولى (السبعينات) وفي الفترة نفسها هنالك تزايد في معدلات السياح القادمين عن طريق البحر يقابل كل ذلك ثبات تام في معدلات السياح القادمين للسودان في الفترة الأخيرة .
- عموماً نلاحظ ارتفاع في معدلات السياح القادمين عن طريق الجو على القادمين عن طريق البر والبحر - على الرغم من أن السودان يجاور تسعة دول أفريقية ولديه ساحل بحري طوله 650 كم يربطه مع دول العالم الأخرى- ويعزى ذلك للأسباب التالية:
1. أن معظم السياح القادمين للسودان قدموا من دول بعيدة عن السودان كدول جنوب شرق آسيا والذين بلغت نسبتهم حوالي 31.6 % من جملة السياح لهذا العام .
 2. قلة الاتصال مع دول الجوار بطرق معبدة بالإضافة إلى صعوبة التنقل بين الحدود وذلك بسبب المشاكل في الجنوب والغرب والشرق والصحراء في الشمال والأخيرة مشكلة طبيعية حدت من حركة الاتصال مع دول شمال

الصحراء، بخاصة ليبيا، هذه المشاكل السياسية والطبيعية حدت من الحركة بين الحدود .

3. معظم الدول المجاورة للسودان دول فقيرة تعاني مشاكل اقتصادية وسياسية وبالتالي لا يهتم إنسان هذه الدول بالسياحة والتي يعتبرها نوعاً من الترف أو البذخ لأنه لا يزال مهتماً بتوفير الحاجيات الضرورية من مأكّل ومشرب ومأوى... الخ، لذلك يصعب عليه التفكير في موضوع السياحة .

4. الفكرة الخاطئة عن السودان من دول أفريقيا شمال الصحراء وكذلك الدول الأوربية والأمريكية بأنه بلد متخلف جداً يعاني إنسانه الفقر والجهل والمرض والحرب ... الخ بدليل أن معظم السياح (63 %) وجدوا السودان خلاف ما كانوا يتوقعون وأن 72 % منهم وجدوا السودان أفضل مما كانوا يتوقعون .

أما عن تنظيم رحلات السفر للسودان فيلاحظ أن حوالي 27 % من السياح قاموا بتنظيم رحلاتهم بصورة شخصية و 15 % عن طريق وكالات السفر والسياحة و 2 % عن طريق الهيئات السياحية و 56 % بطرق أخرى وهذا يدل على تدني دور وكالات السفر وهيئاته السياحية في تنظيم الرحلات السياحية في السودان، مما يعكس عدم انتظام وكالات السياحة في السودان بصورة جيدة . أما بالنسبة لحركة السياح الأجانب داخل السودان فتعتبر السيارات الخاصة من أهم وسائل النقل ويستخدمها حوالي 40 % من السياح في حركتهم الداخلية وأن حوالي 33 % ينتقلون عن طريق سيارات الأجرة (التاكسي) و 6 % يتحركون بواسطة مركبات النقل العامة (مواصلات) وأن حوالي 21 % يستخدمون وسائل أخرى للتنقل، ومن هذه النتائج يتضح لنا الآتي :

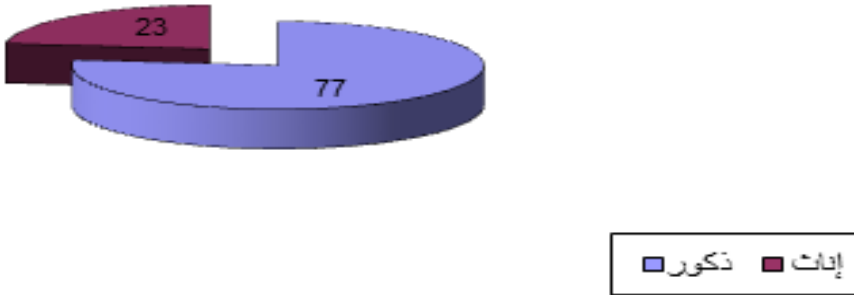
1. أن السيارات الخاصة هي أهم وسيلة لتنقل السياح داخل السودان وهذا يؤكد محدودية السياحة الدولية في السودان وأنها مقتصرة على طبقة معينة (الأغنياء والذين يشغلون مناصب عليا مرتبطة بالمؤتمرات والندوات وأعمال الأمم المتحدة) وليست من متوسطي الدخل .

2. قلة وسائل النقل الأخرى (كالطائرات والقطارات والبواخر) ومحدودية مساهمتها في نقل السياح داخل السودان على الرغم من أهميتها في تطوير السياحة وهذا يعزى إلى تخلف هذه الوسائل في السودان . و على الرغم من أن النقل النهري و الحديدية من أخص وسائل النقل ولكنها لم تستغل بصورة جيدة حتى تشجع حركة السياحة الداخلية والخارجية داخل السودان لذلك من الضروري تطوير هذه الوسائل لتواكب حركة السياحة العالمية .

3-5- الخصائص الديمغرافية والثقافية للسياح:

من خلال الدراسة الميدانية يتضح أن أغلب السياح الذين زاروا السودان هذا العام من الذكور الذين بلغت نسبتهم حوالي 77 % من جملة السياح مقابل 23 % من الإناث شكل (3).

التركيب النوعي للسياح (3)



و تدل كثرة نسبة الذكور على عدم وجود السياحة العائلية في السودان - على الرغم من أن غالبيتهم متزوجون - يليهم غير المتزوجين ثم المطلقون بنسبة 77 %، 21 %، 2 % على التوالي ويلاحظ من التركيب العمري للسياح أن 50 % منهم ينتمون للفئة العمرية (30 - 40). في حين ينتمي حوالي 17 % من السياح إلى الفئة العمرية (20 - 30 سنة) كأدنى فئة عمرية للسياح مما يشير إلى عدم وجود سياح أجانب في السودان دون سن العشرين.

كما يتضح من ذلك أيضاً عدم وجود سياحة أسرية عائلية؛ لأن معظم السياح الذين وفدوا إلى السودان لم يصطحبوا معهم أسرهم مما يعني إننا بحاجة إلى برامج سياحية أسرية عائلية تناسب الأسر وتوفر لهم متعة الترويح وربما كان السبب أن معظم السياح من نوع سياحة الأعمال (Business).

أما عن المستوى التعليمي فمن خلال الدراسة الميدانية اتضح أن معظم السياح متعلمون من شريحة الجامعيين (25 %) و فوق الجامعيين (63 %)، أما الذين تعليمهم تعليماً ثانوياً فقد بلغت نسبتهم 10 % من جملة السياح، كما أن حوالي 2 % تعليمهم تعليماً متوسطاً وما دون ذلك، والأخيرة نسبة قليلة تدل على أن معظم سياح هذا العام مستواهم التعليمي عال ويعزى السبب في ذلك لعدة اعتبارات وهي:-

الاعتبار الأول: أن السودان في الفترة الأخيرة أصبح قبلة لعدد من الندوات والقمم والمؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية .

الاعتبار الثاني: يتمثل في برامج الأمم المتحدة التي دخلت البلاد عن طريق الاتفاقيات مثل اتفاقية السلام - فضلاً عن نشاط ودور المنظمات العالمية .

الاعتبار الثالث : متعلق بأغراض الزيارة نفسها حيث أن معظم السياح كان هدفهم معرفة السودان معرفة علمية عن طريق الدراسة العلمية وخاصة في جانب الآثار والفلكلور .

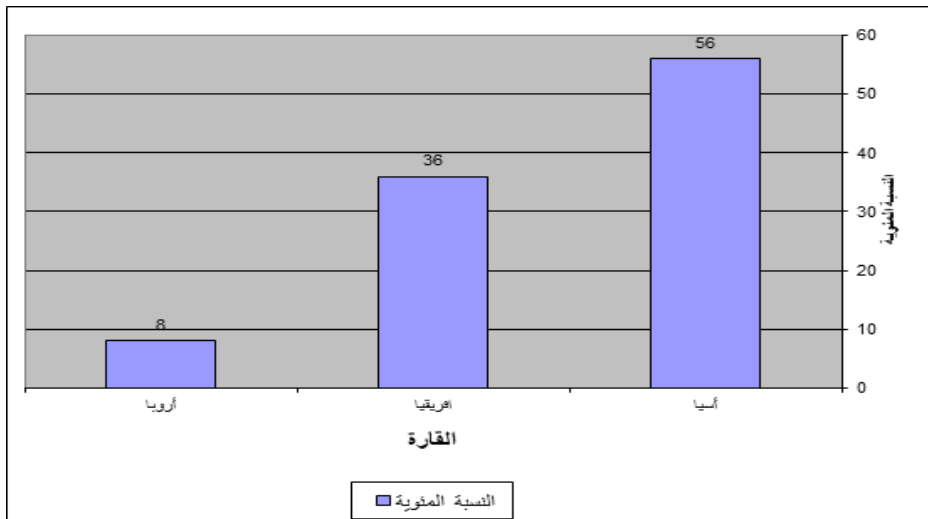
الاعتبار الرابع : فتح فرص الاستثمار الأجنبي في السودان حيث بلغت نسبة الذين زاروا السودان بغرض الاستثمار حوالي 17 % من السياح .

أما فيما يتعلق بمهن السياح أن معظمهم موظفين، حيث بلغت نسبتهم حوالي 71 % من جملة السياح، ويليههم رجال الأعمال بنسبة 17 % ثم التجار بنسبة 6 %، والعمال بنسبة 4 %، و ربات المنازل بنسبة بلغت حوالي 2 %.

3-6- خصائص جغرافية عامة:

3-6-1- أماكن قدوم السياح (جنسية السياح):

أن معظم السياح أتوا من الدول العربية حيث بلغت نسبتهم حوالي 46 % من جملة السياح، ومعظمهم من المصريين الذين بلغت نسبتهم 26.1 % من جملة السياح العرب وحوالي 12 % من السياح الأجانب في السودان بينما بلغت نسبة السياح من دول جنوب شرق آسيا حوالي 26 % من السياح وهذا يرجع نتيجة لانفتاح السودان نحو دول آسيا في السنوات الأخيرة . بينما سجلت دول أوروبا نسبة قدرها 8 % من السياح. هذا تناقص واضح في عدد السياح الأوروبيين لأنهم كانوا يشكلون أغلبية السياح. ففي عام 1995 بلغ عدد السياح الأوروبيين في السودان حوالي 81 ألف سائح معظمهم من اليونان وفرنسا في حين بلغ عدد السياح المصريين حوالي 3 آلاف سائح وبقية الشرق الأوسط 9,344 سائح. وتأتي بعد ذلك في الترتيب إثيوبيا، وكندا، والولايات المتحدة، والصين، واليابان، والهند. بينما بلغت نسبة السياح من قارة أمريكا الجنوبية حوالي 2 % من عدد السياح كأقل نسبة من حيث القارات كما يوضح الشكل (4).



أما نسبة السياح الأفارقة (غير العرب) في السودان فقد بلغت حوالي 18 % وإذا أضيفت إليهم نسبة السياح من الدول العربية الأفريقية فتصبح نسبة السياح من قارة أفريقيا حوالي 36 % من إجمالي نسبة السياحة الدولية في السودان. أما السياح من قارة آسيا فقد بلغت نسبتهم حوالي 54 % من جملة السياح.

. شكل (4) النسبة المئوية للسياحة الدولية في السودان حسب القارات

3-6-2- مصادر المعلومات السياحية عن السودان وكيفية الحصول عليها

بالنسبة لمصادر المعلومات السياحية عن السودان والتي تسببت في إغراء السياح لزيارة السودان من أهمها الأهل والأصدقاء حيث أن حوالي 32 % من السياح بسبب أهلهم وأصدقائهم الذين شجعوهم على الزيارة وكانوا مصدر المعلومات عن السودان بالنسبة للأجانب كما نجد أيضاً أن فرص الاستثمار والبرامج المتعلقة أسهمت في زيادة حوالي 29 % من السياح الذين جاءوا بغرض الاستثمار في السودان بينما يلاحظ 6 % من السياح زار السودان نتيجة للإعلانات السياحية وحوالي 6 % نتيجة لوكالات السفر والسياحة، كما أن حوالي 27 % من السياح شجعهم أسباب أخرى لزيارة السودان.

3-6-3- الهدف من السياحة في السودان:

تتنوع أغراض السياحة للأجانب في السودان فمنهم من حضر لأسباب تتعلق بالتجارة وهؤلاء يمثلون نسبة 31 % من السياح ومنهم من أتى بغرض السياحة فقط (أي للاستثمار والراحة) وهؤلاء نسبتهم 14 % كما أن حوالي 4 % أتوا بغرض الدراسة وأن حوالي 49 % لأغراض أخرى.

3-6-4- معدل تكرار الزيارة :

أما عن معدل تكرار الزيارة للسودان أن حوالي 44 % من السياح زاروا السودان لأول مرة و 25 % زاروا السودان مرتين وحوالي 10 % ثلاث مرات بينما نجد أن الذين زاروا السودان أكثر من ثلاث مرات بلغت نسبتهم حوالي 21 % من جملة السياح و يتضح من هذه النسب أن معدل تكرار الزيارة غير كبير على الرغم من أن السودان - كبلد سياحي - نال إعجاب 77 % من السياح الذين أكدوا أن لديهم الرغبة في زيارة السودان مرة أخرى، وأيضاً توضح هذه النتائج أن معظم السياح (44 %) لم يروا السودان من قبل مما يدل على أن معظم السياح أتوا لروية السودان لأول مرة.

3-6-5- أماكن إقامة السياح في السودان:

أقام السياح داخل السودان في أماكن مختلفة من أهمها الفنادق ثم الشقق والمعسكرات وأماكن أخرى بنسب بلغت على التوالي 67 %، و 19 %، و 6 %، و 8 % . ويمكن أن يلاحظ من هذه النتائج أن الفنادق تعتبر من أهم أماكن إيواء السياح في السودان ويعزى ذلك لقلة الشقق المفروشة التي تعتبر ظاهرة حديثة في السودان كما تندر بيوت الشباب. وقد يعزى السبب أيضاً إلى أن معظم الاستبيانات قد تم ملؤها في الفنادق.

3-6-6-مدة الإقامة داخل السودان:

نجد أن حوالي 69 % من السياح مكثوا في السودان أكثر من عشر ليال بينما الذين انحصرت مدة إقامتهم بين 5 - 10 أيام حوالي 18 % من السياح والذين قضوا أقل من خمس ليال بلغت نسبتهم حوالي 13 % من السياح.

3-6-7- أهم المناطق التي زارها السياح:

تتمثل أهم المناطق التي زارها السياح حسب الدراسة الميدانية فيما يلي:

1. مناطق داخل ولاية الخرطوم وتتمثل في المتاحف والأسواق والجزر النيلية ومنطقة المقرن ومسجد الخليفة وخزان جبل أولياء وأماكن الطرق الصوفية .
2. مناطق خارج ولاية الخرطوم منها منطقة البحر الأحمر (بورتسودان) والتي تضم مناطق سياحية مثل منطقة أركويت والبحر الأحمر الذي يعتبر من أهم مناطق الجذب السياحي في السودان لما يتمتع به من ثروة سياحية تتمثل في المياه الشفافة التي تساعد على رؤية الأشياء داخل البحر وبالتالي الاستمتاع بمناظر الكائنات البحرية بمختلف أشكالها وألوانها، خاصة حول الجزر السياحية كجزيرة سنجنيب . حيث بلغت نسبة السياح الذين زاروا منطقة البحر الأحمر حوالي 23 % من السياح .
3. وهناك مدن أخرى زارها السياح منها مدينة مدني وما حولها وخاصة مشروع الجزيرة وخزان سنار . أما مدينة جوبا في جنوب السودان فقد زارها حوالي 10 % من السياح على الرغم من ظروف عدم الاستقرار في جنوب السودان . ومن المدن التي وصلها السياح كذلك الفاشر، والرنك، ومروي، و واو، والأبيض، وحلفا القديمة، والنهود، والرهد، والفاو، والدندر، وشندي، وعطبرة .
4. ومن ناحية أخرى قد أوضح حوالي 8 % من جملة السياح أن لديهم الرغبة في زيارة منطقة جبل مرة ولكن مشاكل الحرب في دارفور حالت دون ذلك .

3-6-8- الأشياء التي استمتع بها السياح:

علي الرغم من محدودية المناطق التي زارها السياح داخل السودان إلا أنهم أعجبوا كثيراً بالسودان (حوالي 77 % من السياح)، كما أن حوالي 23 % من السياح لم يعجبهم السودان (لأسباب تذكر لاحقاً4). وعلى الرغم من أن النسبة الأخيرة تعتبر قليلة إلا أنها تعتبر كبيرة لدى المهتمين بمجال السياحة لأن البلد السياحي يجب أن ينال رضا جميع السياح الذين يزورونه حتى تكرر الزيارة مرات عديدة فضلاً عن تشجيع الآخرين لزيارة البلد .

ومن أهم الأشياء التي استمتع بها السياح في السودان ما يلي :-

1. معاملة الإنسان السوداني الذي يتميز بخصائص فريدة مثل الكرم وحفاوة

الاستقبال وحسن الضيافة والمعاملة الحسنة واحترام الأجنيبي، ويلاحظ في ذلك أن حوالي 67 % من السياح أعجبوا بمعاملة الإنسان السوداني لهم حيث يرون أنها معاملة ممتازة وأن 21 % يرونها جيدة وحوالي 12 % من السياح لا يعرفون شيئاً عن معاملة الإنسان السوداني وهؤلاء هم الذين لم يحتكوا بالجمهور، واقتصرت زيارتهم على المؤتمرات والندوات وما شابه ذلك .

2. تنوع العادات والتقاليد التي يمتاز بها السودان نتيجة للتنوع الارثي والثقافي والديني الموجود في السودان، حيث نجد أن حوالي 8 % من السياح أعجبوا بالعادات والتقاليد السودانية .

3. المناظر الطبيعية الخلابة في ولاية الخرطوم وخارجها مثل مقرن النيلين الذي يعتبر ظاهرة فريدة في نوعها وكذلك الجزر النيلية والغابات والحياة البرية وغير ذلك .

هنالك أشياء أخرى نالت إعجاب السياح منها فرص الاستثمار الواسعة في السودان، عدم وجود مبان شديدة الارتفاع وتعلم اللغة العربية والإعلام السوداني .

3-6-9- الأشياء التي لم تحقق الاستمتاع التام للسياح:

على الرغم من وجود أشياء كثيرة أثارت إعجاب السياح في السودان إلا أن هنالك بعض الأشياء التي لم تحقق الاستمتاع التام لبعض السياح ومن هذه الأشياء:-

1. حالة الطقس والتي تتمثل في ارتفاع درجات الحرارة خلال اليوم والعواصف الترابية التي تحدث من حين لآخر والتي تتسبب في الغبار العالق في الجو لفترة زمنية طويلة فضلاً عن ذلك هنالك هطول الأمطار بغزارة في جنوب السودان بصورة تكاد تكون يومية مع ارتفاع درجات الحرارة طول السنة. وفي هذا الخصوص فقد أوضح حوالي 48 % من السياح أن أحوال الطقس في السودان غير جيدة (رديئة) وأن 27 % منهم كان انطباعهم عن حالة الطقس أنها وسط في حين وصف 17 % منهم حالة الطقس بأنها جيدة وأشار 8 % منهم فقط بأن حالة الطقس ممتازة (جدول رقم 21).

2. رداءة الشوارع والتي وصفت بأنها ضيقة ومزدحمة وغير نظيفة ورداءة المواصلات (وخاصة وسيلة التاكسي) الذي أوضح كثير من السياح بأن منظرة العام غير جميل و غير مريح وغير مكيف كما أنه غير نظيف وتكلفة الأجرة

غير محددة كما أن كل صاحب تاكسي له تعريفه (حسب الاتفاق) وهذا يعكس عدم المصداقية لدى الكثيرين فضلاً عن الزمن الذي يأخذه في الاتفاق علي تكلفة الأجرة. عموماً بصورة عامة يمكن القول أن البنية التحتية للطرق والجسور متخلفة وتعاني مشاكل كثيرة تتمثل في الطرق الضيقة المزدحمة وغير المرصوفة بصورة جيدة كما أنها خالية من علامات المرور الإرشادية التي تسهل الحركة ومعرفة المواقع خاصة للسياح الأجانب.

3. ندرة المعلومات الكافية عن السودان وخاصة مناطق الجذب السياحي فيه.
4. عدم الدقة والانضباط في الزمن (احترام الزمن) من قبل السودانيين في المعاملات الرسمية وغير الرسمية، ابتداء من الحصول على التأشيرة وإجراءات الدخول واستلام الحقائق في المطار وإجراءات الاستثمار والتي تأخذ وقتاً طويلاً جداً دون معرفة السبب في ذلك، التي وصفت من قبل بعض السياح بأنها عقيمة ومملة وتجعل المستثمر يصرف النظر عن برنامج الاستثمار في السودان.
5. يعاني السياح معاملة الأجهزة الأمنية معهم حيث يرون أن التعامل غير مريح مما سبب إزعاجاً لحوالي 2 % منهم.
6. عدم وجود برامج ترفيهية ليلية - مثل السهرات الليلية والأندية الليلية - وخلو الأماكن العامة والشوارع من المارة بعد الساعة (11 مساءً) مما جعل بعض السياح يعتبرون السودانيين ينامون مبكراً.
7. عدم استخدام الموسيقى في الفنادق والكافيتريات السياحية.
8. عدم وجود مجمعات تجارية كبيرة ومريحة للتسوق.
9. عدم وجود أماكن لتغيير العملات إلا في أوقات وأماكن محددة فضلاً عن تخلف النظام المصرفي كما وصفه بعض السياح، لأنه يأخذ وقتاً طويلاً في التعامل المصرفي، على الرغم من أن هنالك محاولات تجري حالياً لتطويره ليواكب العمل المصرفي في معظم دول العالم .
10. ضعف الاتصالات في بعض المناطق السودانية وخاصة خارج ولاية الخرطوم كما هو الحال في غرب السودان وشماله وشرقه .
11. القطوعات المتكررة للكهرباء والمياه أثناء اليوم .

12. عدم الاستفادة من النيل في الجانب السياحي، لأن استخدامات الأرض حول النيل والجزر الموجودة فيه تنحصر في الاستخدام السكنى والزراعي والإداري والعسكري والتجاري حيث يصعب في كثير من المناطق رؤية النيل أو المرور على ضفافه بسبب عدم التخطيط السليم مما يقلل من فرص الاستمتاع بجمال النيل وضافه .

13. التنمية غير المدروسة وغير المتوافقة مع البيئة المحلية.

14. تعاطي بعض الشباب للخمور والمخدرات. وقد لاحظ هذا السلوك حوالي 2 % من السياح حيث يرون أنها لا تشبه الشعب السوداني المحافظ وقد أزعجهم هذا السلوك لأنهم لم يتوقعوه في السودان ويعتبرونه حالة شاذة يجب معالجتها.

15. السكن العشوائي: وهي من الظواهر السالبة التي تنتشر في ولاية الخرطوم التي تجعل السائح يتصور أن الشعب السوداني لا يزال متخلفاً جداً وبعيداً عن الحضارة الإنسانية المادية المتطورة مما يؤدي لربط السودان بظواهر الفقر والمرض والجهل وبالتالي عكس صورة سالبة لدى السائح والذي بدوره يقوم بعكسها في الخارج .

وتستنتج الدراسة من خلال نتائج الاستبيان أن السياحة في السودان محتاجة للمزيد من البذل والدراسة والتخطيط ومن ناحية أخرى توضح هذه الملاحظات أن السياح أتوا للسودان بتصورات مختلفة عنه ومنهم من وجد خلاف ما كان يتوقع، بدليل أن حوالي 40 % من السياح وجدوا السودان خلاف ما كانوا يتوقعون وأن حوالي 72 % منهم (من النسبة الأخيرة) وجدوا السودان أفضل مما كانوا يتوقعون وهذا يوضح أن صورة السودان في الخارج غير مرضية (سيئة) بسبب الإعلام المضاد عن السودان من جانب، وقصور الإعلام السوداني من جانب آخر مع ضعف دور الخارجية السودانية والسودانيين الموجودين في الخارج. وبخصوص هذا الموضوع يلاحظ أن حوالي 72 % من السياح وجدوا السودان أفضل مما كانوا يتوقعون وأن 28 % من السياح كانوا يضعون فكرة جميلة عن السودان ولكن بعد حضورهم وجدوا السودان ليس كما كانوا يتصورون حيث وجدوه أردأ مما كانوا يتوقعون، لذلك نجد أن حوالي 10 % من السياح لم تكن لديهم الرغبة في زيارة السودان مرة أخرى وأن حوالي 13 % منهم لا يدرون، إلا أنه لحسن الحظ فإن غالبية السياح (77 %) لديهم الرغبة في تكرار الزيارة مرة أخرى.

3-6-10- آراء السياح عن الخدمات السياحية وتكلفتها في السودان:

من الضروري تلمس آراء الزوار ومقترحاتهم حول الخدمات السياحية في السودان من واقع تجاربهم الشخصية ومعرفة هذا الجانب ضرورة لازمة لنجاح التخطيط والتطور السياسي في أي مكان لحساسية النشاط السياحي وتأثره بدرجة كبيرة بآراء السياح وانطباعاتهم سلباً أو إيجاباً. ويبدو أن معظم انطباعات السياح عن الخدمات السياحية هي في الوسط وما فوق الوسط لذلك يمكن القول ان السودان حظي برضا السياح وقبولهم بصورة عامة وهذا مؤشر مهم وجيد على تشجيع وتطوير السياحة في السودان، حيث ان حوالي 88 % من السياح أكدوا أن معاملة الإنسان السوداني لهم بين درجتي جيد وممتاز . وكذلك فان حوالي 69 % منهم قيموا خدمات الاتصال بمرتبةتي الجيد والممتاز وان 77 % من السياح وصفوا مكان إقامتهم بنسبة بين درجتي جيد وممتاز والباقي أي حوالي 23 % منهم وصفوا أماكن الإقامة بأنها متوسطة. هذا أيضاً يدل على قبول تام لمناطق الإقامة بالنسبة للسياح والتي تتمثل في الفنادق والشقق المفروشة والمعسكرات وغيرها.

أما عن رأي السياح السلبي في بعض الخدمات فهو أيضاً مهم وينبغي عدم إهماله وان يؤخذ بعين الاعتبار، لأنه في الغالب يعبر عن خلل في بعض الخدمات، لأن معرفة السلبيات يساعد على تقليلها مما يعني ارتفاع معدلات السياح. وفي هذا الخصوص فقد وصف حوالي 48 % من السياح بأن حالة الطقس غير جيدة وهي ناتجة من ظروف السودان الطبيعية المعروفة. وبالإضافة لهذا الظرف الطبيعي هنالك سلبيات في بعض الجوانب البشرية التي يمكن التغلب عليها بسهولة منها على سبيل المثال أن خدمات الإرشاد السياحي غير جيدة وأن حوالي 29 % منهم لا يعرفون شيئاً عن خدمات الإرشاد السياحي في السودان وبذلك يمكن القول ان السياح غير راضين عن هذه الخدمة لقلّة العلامات الإرشادية في الطرق وخاصة تلك التي تصل مناطق الجذب السياحي بالإضافة إلى قلة مكاتب الإرشاد السياحي وانحسار الخدمات داخل المكاتب وانتظار مجئ السائح إليهم . كما أن حوالي 19 % من السياح وصفوا حركة النقل بأنها غير جيدة.

أما عن آراء السياح عن تكلفة الخدمات السياحية والتي تعتبر من أهم عوامل جذب السياح أو طردهم وتحديد مدة إقامته في المنطقة . ومن المعروف أنه كلما كانت التكلفة قليلة أو متوسطة تدفق السياح للمنطقة وأقاموا فيها لأطول فترة ممكنة لذلك يمكن القول بأنها علاقة عكسية بمعنى أنه كلما كان البلد رخيصة استقبل عدداً أكبر من السياح وقضوا عدداً كبيراً من الليالي والعكس صحيح كلما ارتفعت التكلفة في المنطقة قل تدفق السياح إليها وكذلك قصرت مدة إقامتهم فيها . عموماً يلاحظ أن التكلفة في السودان عالية في بعض البنود وبخاصة السكن والإقامة حيث وصفها حوالي 54 % من السياح بأنها عالية جداً بينما أوضح 40 % منهم بأنها متوسطة. في حين أشار حوالي 48 % من السياح بأن تكلفة السفر من السودان وإليه متوسطة . إذن يمكن القول بصورة عامة أن التكلفة في السودان عالية جداً في كثير من البنود واقل تكلفة هي خدمة المواصلات والتي وصفها حوالي 23 % من السياح بأنها رخيصة .

4 - الخاتمة:

السودان يشغل موقعاً استراتيجياً متميزاً في خريطة العالم ويمثل جسراً ثقافياً بين الحضارات العربية الإسلامية من جانب، والثقافات الأفريقية من جانب آخر، ويمثل كذلك جسراً جغرافياً بين دول البحر المتوسط ودول وسط أفريقيا. مما جعل سكان السودان عبارة عن نتاج تـمازج عرقي عربي أفريقي يشمل العناصر التي كانت تقطن السودان قبل دخول العرب السودان والهجرات العربية والأفريقية. مما أدى إلى تنوع ثقافي كبير في السودان حيث نجد فيه الثقافات الأفريقية والثقافات العربية. وهذه الثقافات تداخلت فيما بينها وتمازجت وكونت ما يسمى بالثقافة السودانية والتي أصبحت سمة تميز السودان عن بقية دول العالم. وقد بينت الدراسة أن هذا التنوع الثقافي جعل السودان قبلة لكثير من السياح هواة التعرف على الثقافات المختلفة أو الدارسين في المجالات الثقافية المختلفة. كما أوضحت الدراسة أن أهم ما يمتاز به السودان بالنسبة للسياح الأجانب سلوك الشعب السوداني نحو الضيوف، فبالإضافة إلى الكرم وحسن الاستقبال وطيب المعاملة هنالك الشعور بالأمن والطمأنينة التي يحس بها أي زائر للسودان وهو يتجول بحرية في شوارع السودان. وهذا الشعور قل أن يتوفر في أي بلد آخر بالصورة نفسها التي توجد لدى المجتمع السوداني.

كما أوضحت الدراسة أن السودان يشغل مساحة كبيرة وتعتبر هذه المساحة الكبيرة خيراً وبركة على السودان لأنها تضيف عليه تنوعاً في موارد الطبيعة والتمتع ببيئات متباينة. وكل ذلك يعد من العوامل الجاذبة للسياح. وبالإضافة إلى ذلك نجد أن السودان يزخر بكثير من المواقع الجاذبة للسياح ففي شرقه على سبيل المثال نجد محمية الدندر وقرية عروس السياحة على ساحل البحر الأحمر التي تعتبر من أشهر المناطق للغطس ونجد كذلك مضيق أركويت وجزيرة سنجنيب. أما في الغرب فنجد مناطق جبل مرة حيث الطبيعة الخلابة ومناخ البحر الأبيض المتوسط المتميز. وفي الشمال نجد المواقع الأثرية لعدد من الحضارات التي تعبر عن الحقب التاريخية التي مر بها السودان. وفي الجنوب نجد الغابات المدارية المطرية حيث البيئة الساحرة الغنية بالحياة البرية. وقد بينت الدراسة أن السودان أحد الدول النامية التي تشهد تطوراً ملموساً في حركة السياح الدولية منذ السبعينات، ولكنه يعتبر تطوراً بطيئاً، لذلك يمكن القول إن حركة السياحة الدولية في السودان ضعيفة مقارنة مع الدول الأخرى على المستوى الإقليمي ويعزى ذلك للعديد من المعوقات التي تعوق السياحة في السودان.

كما أوضحت الدراسة اتزان دخول السياحة شهرياً مع انخفاض نسبي لأشهر الصيف وهذا ناتج من أن الموسم السياحي في السودان يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر أبريل تقريباً وهذه الفترة تضم فصل الشتاء الذي يعتبر أقل الفصول حرارة في السودان. ويعتبر شهر يناير من أفضل الشهور السنوية حيث سجل أعلى متوسط للسياح والذي بلغ حوالي 6577 سائحاً ويليهِ شهراً فبراير وديسمبر بمتوسط بلغ حوالي 5121 سائحاً.

كما لاحظت الدراسة أن ارتفاع معدلات السياح القادمين عن طريق الجو عن القادمين عن طريق والبحر، على الرغم من أن السودان يجاور تسع دول إفريقية ولديه ساحل بحري يربطه

مع العالم الآخر ويعزى ذلك لعدة أسباب أهمها قلة الاتصال مع دول الجوار بطرق معبدة بالإضافة إلى صعوبة التنقل بين الحدود لانعدام الأمن بسبب الحروب الأهلية في الشمال والجنوب والشرق. ومعظم الدول المجاورة للسودان دول فقيرة تعاني مشاكل اقتصادية وسياسية. ومعظم السياح القادمين للسودان قدموا من دول بعيدة عن السودان كدول جنوب شرق آسيا. الفكرة الخاطئة عن السودان وخاصة من دول أفريقيا شمال الصحراء وكذلك الدول الغربية بأن السودان بلد متخلف جداً يعاني إنسانه من الفقر والجوع والمرض والحرب... إلخ. وقد أوضحت الدراسة أن أغلب السياح الذين زاروا السودان هذا العام من فئة عنصر الذكور الذين بلغت نسبتهم 77 % من جملة السياح. وهذا يوضح عدم وجود سياحة أسرية عائلية مما يعني أن السودان بحاجة إلى برامج سياحية أسرية عائلية تناسب الأسرة وتوفر لهم متعة الترويج.

كما بينت الدراسة أن معظم السياح متعلمون تعليماً جامعياً وما فوق الجامعي (63 % من السياح) و يعزى السبب في ذلك لعدة اعتبارات من أهمها أن السودان في السنوات الأخيرة أصبح قبلة لعدد من الندوات والمؤتمرات والقمم الدولية والإقليمية والمحلية فضلاً عن برامج الأمم المتحدة التي دفعت البلاد عن طريق الاتفاقيات مثل اتفاقية السلام بالإضافة إلى نشاط المنظمات العالمية ودورها وغير ذلك.

كما أوضحت الدراسة أن معظم السياح في هذا العام أتوا من الدول العربية حيث بلغت نسبتهم حوالي 46 % من جملة السياح ومعظمهم من المصريين الذين بلغت نسبتهم 26.1 % من جملة السياح العرب وحوالي 12 % من جملة السياح الأجانب في السودان. وقد ذكرت الدراسة أن أهم المناطق التي زارها السياح مناطق داخل ولاية الخرطوم تتمثل في المتاحف والأسواق ومنطقة المقرن والجزر النيلية ومسجد الخليفة وخران جبل أولياء وأماكن الطرق الصوفية. وأهم المناطق خارج ولاية الخرطوم تتمثل في منطقة البحر الأحمر والتي تضم مناطق جذب سياحي مثل منطقة أركويت ومدينة سواكن التاريخية والبحر الأحمر الذي يعتبر من أهم مناطق الجذب السياحي في السودان لما تتمتع به من ثروة سياحية تتمثل في المياه الشفافة التي تساعد على رؤية الأشياء داخل البحر وبالتالي الاستمتاع بمناظر الكائنات البحرية بمختلف أشكالها وألوانها، وخاصة حول الجزر السياحية كجزيرة سنجيب حيث بلغ نسبة السياح الذين زاروا منطقة البحر الأحمر حوالي 23 % من السياح. وبالرغم من محدودية المناطق التي زارها السياح في السودان إلا أنهم أعجبوا كثيراً بالسودان حيث كانت نسبة الذين أعجبوا بالسودان حوالي (77 %) من السياح.

واستعرضت الدراسة الأشياء التي لم ترض السياح ومن أهم تلك العوامل هي حالة الطقس والتي تتمثل في ارتفاع درجات الحرارة طول اليوم فضلاً عن ذلك العواصف الترابية التي تحدث من حين إلى آخر وغير ذلك.

5- التوصيات :

هنالك العديد من التوصيات والمقترحات التي يري الباحث أنها يمكن أن تسهم في تطوير صناعة السياحة في السودان حتي يصبح لها تأثير واضح في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتي

تؤدي الدور المناط بها. وهذه المقترحات والتوصيات تتعلق بتحسين البنية التحتية والخدمات اللازمة لصناعة السياحة والاهتمام بمسألة التخطيط والتسويق وغير ذلك وهي كالآتي:

1. العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وصحة البيئة للسكان وهذا ينعكس ايجابياً على مقومات السياحة وبنيتها الاقتصادية من طرق واتصالات وغير ذلك من خدمات أخرى.
2. الاهتمام بصناعة السياحة في السودان وذلك بتوفير العناصر والبنى الأساسية لهذه الصناعة، وتوفير خدمات سياحية بصورة حضارية مما يستدعي الاهتمام والعناية بالمتاحف والمراكز الثقافية والحدائق العامة والصناعات اليدوية والمعارض والفنادق ووسائل النقل والاتصال... إلخ لذلك لابد من دعم السياحة مادياً من قبل الدولة.
3. الحد من الرسوم والضرائب على مدخلات السياحة وتسهيل إجراءات الحصول على تأشيرة الدخول للسياح.
4. العمل على تطبيق معايير الجودة السياحية ومواصفاتها وثقافة السياحة وإجراءات السلامة والأمان في صناعة السياحة آخذين في الاعتبار التنافس الكبير في دخول كل بلدان العالم ساحة العمل السياحي.
5. إنشاء المجلس الأعلى للسياحة في السودان على أن يضم في عضويته ممثلين لكل فعاليات القطاع العام والخاص ومؤسسات المجتمع ذات الصلة بتنمية السياحة ليقوم بإجازة السياسات والخطط والبرامج المتعلقة بالتنمية السياحية على المستوى القومي.
6. تفعيل الاتفاقيات الدولية والإقليمية في مجال السياحة والاستفادة منها لأقصى درجة ممكنة.
7. الاهتمام بتنمية السياحة الداخلية لدورها في تحقيق السلام الداخلي وذلك بـ الاهتمام بالحدائق العامة وحدائق الحيوان والمتاحف في الولايات وتشجيع سياحة الشباب ودعم مسيرة جمعية بيوت الشباب السودانية.
8. العمل على تطوير وتحديث البنى الأساسية وتحريك التنمية الاقتصادية مما يساعد على تطوير صناعة السياحة في السودان.
9. تطوير قطاع الخدمات الفندقية على مستوى الولايات والعمل على زيادة عدد الفنادق بالمناطق السياحية وإنشاء المزيد من القرى السياحية مثل قرية عروس في شرق السودان.

المصادر والمراجع

- (1) الزبير، عثمان عبدالله محمد (2008): السياحة الدولية في السودان - رسالة دكتوراة. جامعة الخرطوم.
 - (2) التوم ، جمال عثمان (1996) : الطيران والسياحة - ورقة عمل (3) سمنار مستقبل السياحة في السودان - الخرطوم .
 - (3) عبد الوهاب ، عبد القادر (1996) : دور الإعلام في تشجيع وتنشيط الاستثمار السياحي - ورقة عمل (4) - مستقبل السياحة في السودان - الخرطوم .
 - (4) عطا المنان، علي محبوب (2012) الخطيط الاستراتيجي للسياحة في السودان - رسالة دكتوراة. جامعة الزعيم الازهرى
 - (5) عبد الوهاب ، عبد القادر (1996) : دور الإعلام في تشجيع وتنشيط الاستثمار السياحي - ورقة عمل (4) - مستقبل السياحة في السودان - الخرطوم .
- المراجع الاجنبية
- (6) Bale and Smith, J.D. 1988 : Tourism and development in the third world, Routledge, London.
 - (7) Lea John 1988 : Tourism and Development in the third world Routledge London.
 - (8) -Pearce, D.1991: Tourism today: a Geographical analysis. New York : John Wiley and sons.
 - (9) -Page and Connell, S. (2006) : Tourism A modern Synthesis : Second edition : London.
 - (10) -McIntosh, R.W. and Goeldner, C.R. (1990), Tourism Principles, practices, Philosophies 6th ed, John Willey. New York.
 - (11) -Smith, S.L.J. 1990 Recreation Geography, Longman new York